

السلوك

أختلف العلماء في تحديد معنى السلوك، فمنهم من يقتصره في النشاط الحركي الظاهر الذي يمكن أن يشاهده اشخاص آخرون، كالمشي والكلام والأكل... وسواها، فمثلا الأستاذ عندما يلقي محاضرة فأن الطلبة سيلاحظون ذلك، أو عندما يدخل طالب ما الى قاعة الصف، فان الطلبة الاخرون سيلاحظون هذا الطالب. هذا السلوك يعد سلوكاً ظاهرياً، ومنهم من يقتصره على النشاط العقلي الباطن الذي لا يمكن ان يشاهده أشخاص آخريين، كالتفكير والتذكر والشعور بالانفعال. هذا السلوك يعد سلوكاً باطنياً. ومنهم يُبسط مفهومهُ إذ يشمل جميع ما يصدر عن الفرد من نشاط ظاهر أو نشاط باطن وهو يتفاعل مع بيئته ويحاول التكيف معها.

والسلوك قد يكون كلياً أو جزئياً. فالسلوك الكلي هو سلوك الفرد في البيئة الخارجية الاجتماعية، وهو السلوك الذي يصدر عن الإنسان ككل بوصفه وحدة نفسية جسمية متكاملة ومتفاعلة. أما السلوك الجزئي فهو سلوك أجهزة الجسم وأعضائه الداخلية والخارجية. وعليه يكون السلوك كل ما يصدر من الفرد من استجابات مختلفة ازاء موقف موجه. ويمكن أن نلاحظ أن السلوك في ضوء التعريف السابق يشتمل:

- ١- كل ما يقوله الفرد أو يفعله.
- ٢- كل نشاط عقلي يقوم به الفرد كالتفكير والتخيل والتذكر وغير ذلك من العمليات العقلية.
- ٣- كل ما يشعر به الفرد من تأثيرات وجدانية وانفعالية كالشعور بالخوف أو الغضب أو الشعور بالسعادة أو الألم وغير ذلك.

- مثال: الطالب عندما يؤدي الامتحان فأن الأداء للامتحان هو سلوك (فعل)
- ثم يفكر في الإجابة (عملية عقلية)
- ثم يشعر بالخوف أو الغضب عند الإجابة أو الفرح (انفعالات)

أنواع السلوك: ميز علم النفس الحديث بين نوعين من السلوك الانساني هما:

١. السلوك البسيط (الانعكاسي): يكون هذا النوع من السلوك فطريا غير مكتسبا ولا يتطلب من الفرد استعمال المراكز العقلية العليا في الجهاز العصبي أي قد يحدث بصورة لإرادية مثل (رد الفعل على وخزه الإبرة أو سماع صوت مفاجئ...الخ).

٢. السلوك المعقد (الاجتماعي): يكون هذا النوع من السلوك مكتسباً من البيئة التي يعيش فيها الفرد، ويشمل كل أنواع النشاطات اليومية التي يقوم بها الفرد مثل (الكلام - الحركة - الكتابة - التفكير... الخ).

العوامل المؤثرة في السلوك (الوراثة والبيئة):

أختلف علماء النفس على مدى تأثير كل من العوامل الوراثية والبيئية على سلوك الفرد. وسنستعرض الاتجاهات الثلاثة الرئيسية الخاصة بالعوامل التي أدت لتشكيل السلوك.

الاتجاه الاول: رجح العوامل الوراثية كونها هي المسؤولة عن الأنماط والميول السلوكية للأفراد. وتشير العوامل الوراثية إلى الصفات والخصائص التي تنتقل للإنسان من والديه بصورة مباشرة عن طريق الجينات الموجودة في الحامض النووي DNA مثل الذكاء ولون البشرة ولون العينين ولون الشعر وغيرها.

فقد اثبت علم الوراثة بأن نواة خلية كل فرد تتكون من (٤٦) كروموسوم على شكل أزواج. أي (٢٣) زوج، يورث نصفها من الآباء ونصفه من الأمهات في تكوين أول خلية جنينية (النفطة الأمشاج) عند بداية تكوين الجنين. ويحمل كل كروموسوم الالاف من الجينات. وقد سعى كثير من الباحثين لدراسة العلاقة المباشرة بين بعض المكونات الوراثية والتغيرات النفسية والشخصية والجسمية، ومن النتائج التي توصلوا لها:

١. حالة زيادة عدد الكروموسومات لدى بعض الأطفال بدلاً من أن تكون (٤٦) كروموسوما تصبح (٤٧) كروموسوم. والنتيجة المرتبطة بهذا الخلل، هو ميلاد طفل مصاب بمتلازمة داون (المنغولي) وهذا الطفل يتميز بصفات سلوكية كثيرة من أبرزها (التخلف العقلي).

٢. زيادة الكروموسوم (X) عند الذكر فبدلاً من أن يكون نمطه الوراثي للكروموسومات الجنسية (XY) يكون (XXY) وهذه تسمى بمتلازمة كلاينفلتر أي زيادة في الخصائص الانثوية.

٣. نقصان النمط الوراثي الجنسي (XY) للكروموسوم (Y) فيصبح النمط الوراثي (X zero) وتسمى متلازمة تيرنر. إذ يُولد معظم الناس بصبغيين (كروموسومين) جنسيين. يرث الذكور الكروموسوم X من أمهاتهم، والكروموسوم Y من آبائهم. وترث الإناث كروموسوم X واحداً من كلا الوالدين. في الإناث المصابات بمتلازمة تيرنر، تُقَدُّ نسخة من الكروموسوم X أي تكون مفقودة جزئياً أو متغيرة.

الاتجاه الثاني: رجح العوامل البيئية، يعتقد هذا الاتجاه أن أكثر ما يؤثر في السلوك الإنساني العوامل البيئية التي تتضمن مجموع العوامل الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية التي تؤثر على شخصية الفرد ونموه في بداية تكوينه داخل رحم الأم الى اللحظة التي يموت فيها. إذ يكتسب عاداته وتقاليده من البيئة التي ينشأ فيها، فالعوامل البيئية تعمل على تقوية أو إضعاف العوامل الوراثية التي يرثها الفرد من والديه فمثلا لو كان هناك فرد ذكي جداً ينشأ في بيئة متخلفة فأكيد سوف يضعف ذكاؤه بسبب تلك البيئة.

الاتجاه الثالث: يرى أصحاب هذا الاتجاه، أن هناك نوع من التفاعل المتبادل بين كلا الاتجاهين السابقين، أي بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية في تحديد السلوك الإنساني، وأنه لا يمكن أن يكون أي واحد منهما هو العامل الحاسم في السلوك البشري، فالجينات الوراثية تكون موجودة بالفعل، ولكنها تحتاج للعوامل البيئية لكي تظهر.